التكثير كما قال الأعشى

وربّ بقيع لو هتفت بجوّه ... أتاني كريم ينفض الرأس مغضبا

وهو يريد أفواجًا من الكرام ينصرونه لا كريمًا واحدًا ونظيره ربّ بلد قطعت وربّ بطل قارعت وقد اختلست الطعنة ولا يقصد إلا التكثير ه‍ وقرئ يا حسرتي على الأصل ويا حسرتاي على الجمع بين العوض والمعوّض منه ه‍ والجنب الجانب يقال أنا في جنب فلان وجانبه وناحيته وفلان لين الجنب والجانب ثم قالوا فرّط في جنبه وفي جانبه يريدون في حقه قال سابق البربري

أما تتقين الله في جنب وامق ... له كبد حرّى عليك تقطّع

وهذا من باب الكناية لأنك إذا أثبتّ الأمر في مكان الرجل وحيّزه فقد أثبتّه فيه ألا ترى إلى قوله

إن السماحة والمروءة والندى ... في قبّة ضربت على ابن الحشرج

ومنه قول الناس لمكانك فعلت كذا يريدون لأجلك وفي الحديث من الشرك الخفي أن يصلّي الرجل لمكان الرجل وكذلك فعلت هذا من جهتك فمن حيث لم يبق فرق فيما يرجع إلى أداء الغرض بين ذكر المكان وتركه قيل فرّطت في جنب الله على معنى في ذات الله فإن قلت فمرجع كلامك إلى أن ذكر الجنب

كلا

كلا ذكر سوى ما يعطي من حسن الكناية وبلاغتها فكأنه قيل فرّطت في الله فما معنى فرّطت في الله ه‍ قلت لا بدّ من تقدير مضاف محذوف سواء ذكر الجنب أو لم يذكر والمعنى فرّطت في طاعة الله وعبادة الله وما أشبه ذلك وفي حرف عبد الله وحفصة في ذكر الله ه‍ وما في ما فرّطت مصدرية مثلها في بما رحبت ه‍ وإن كنت لمن الساخرين قال قتادة لم يكفه أن ضيّع طاعة الله حتى سخر من أهلها ومحلّ وإن كنت النصب على الحال كأنه قال فرّطت وأنا ساخر أي فرّطت في حال سخريتي ه‍ وروي أنه كان في بني إسرائيل عالم ترك علمه وفسق أتاه إبليس فقال له تمتّع من الدنيا ثم تب فأطاعه وكان له مال فأنفقه في الفجور فأتاه ملك الموت في ألذّ ما كان فقال يا حسرتي على ما فرّطت في جنب الله ذهب عمري في طاعة الشيطان وأسخطت ربي فندم حين لم ينفعه الندم فأنزل الله خبره في القرآن لو أن الله هداني لا يخلو إما أن يريد به الهداية بالإلجاء أو بالألطاف أو بالوحي فالإلجاء خارج عن الحكمة ولم يكن من أهل الألطاف فيلطف به وأما الوحي فقد كان ولكنه أعرض ولم يتبعه حتى يهتدي وإنما

Copyright © King Saud University